

تفسير ابن كثير

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ^ج وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ^ق وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

(إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) أي : إن كنتم قد أصابتم جراح وقتل منكم طائفة ، فقد أصاب أعداءكم قريب من ذلك من قتل وجراح (وتلك الأيام نداولها بين الناس) أي : نديل عليكم الأعداء تارة ، وإن كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ، ولهذا قال تعالى : (وليعلم الله الذين آمنوا) قال ابن عباس : في مثل هذا لنرى ، أي : من يصبر على مناجزة الأعداء (ويتخذ منكم شهداء) يعني : يقتلون في سبيله ، ويبدلون مهجهم في مرضاته . (والله لا يحب الظالمين)